

مجمع اللغة العربية الملكي

معاونته على تحقيق أغراضه

لحضرة الأستاذ مصطفى السقا

المحرر بالمجمع اللغوي

١ - مقدمة

من المآثر التي يفاخر بها عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول إنشاء مجمع اللغة العربية الملكي، للقيام على شئون هذه اللغة الشريفة وجعلها أقدر على الوفاء بحاجات الحياة الحاضرة، وبجارية اللغات الحية. وهذه مكرمة جليلة لصاحب العرش المفدى، أعلى بها شأن العربية بين اللغات، ورفع قدر مصر بين الأمم؛ ومنه طوق بها جيد كل عربي في مشارق الأرض ومغاربها.

٢ - أغراض المجمع

أنشئ المجمع تحقيقاً لأمنية كانت تتردد في نفوس الشعوب العربية منذ أكثر من نصف قرن، وقد بينت المادة الثانية من المرسوم الملكي الخاص بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية أغراض هذا المجمع فقالت:

« أغراض المجمع هي:

- (١) أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة - على العموم - لحاجات الحياة في العصر الحاضر؛ وذلك بأن يحدد - في معاجم أو تفاسير خاصة، أو يغير ذلك من الطرق - ما ينبغي استعماله أو تجنبه: من الألفاظ والتراكيب

- (ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها .
- (ح) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

وهذه المادة تتضمن أغراضاً أربعة :

الغرض الأول : المحافظة على سلامة اللغة ؛ وتحقيق هذه السلامة بأمرين : المحافظة على متن اللغة ، والمحافظة على أصولها وقواعدها . ومن العناية بالمتن استعمال الكلمات في معانيها ، وإحكام الصلة بين حقيقتها ومجازيها ، ومحاربة العامى والدخيل ، حتى لا يذهب بجمال العربي الفصيح ومن العناية بالقواعد محاربة الأساليب الملتوية الأعجمية ، التي تطفئ على الأساليب العربية الصحيحة ، فتشوه جمالها ، وتذهب بقوتها وورصاتها .

والغرض الثاني : جعل اللغة العربية وافية بمطالب الحياة في العصر

الحاضر ؛ وذلك بأن تؤدي معاني العلوم والفنون ، مما يتجدد بتجدد الزمان ، ومقتضيات الأحوال في سهولة ويسر ، ويتحقق ذلك بوضع مصطلحات لكل علم وفن ، وبالبحث في الوسائل التي تجعل اللغة سهلة ميسورة على القارئ والكاتبين . وهذا الغرض أولى أغراض المجمع بالتقديم ، وأحقها بالرعاية ، وأجدد أن يتعاون عليه المشتغلون بالعلوم والفنون ، من عرب ومستعربين ، ليرجع إلى هذه اللغة مجدداً الغابر ، وتسترد ماضيها المجيد ، فتصبح لغة العلم والفن ، كما هي لغة الأدب والدين .

والغرض الثالث : تأليف معجم كبير ؛ يكون ديواناً عاماً للغة العربية .

يجمع فصيحها وغريبها ، ونادرها ، ويبين أطوار استعمال الكلمات ،

وما طرأ على بعضها من تغير الدلالات. وتأليف هذا المعجم أسمى أغراض المجمع، وأعظم خدمة تُسدى إلى اللغة العربية. ولا يمكن أن يتم وضعه في بضعة سنين، وإنما يستغرق أزماناً طويلة، ويتطلب جهوداً ومسابقى كثيرة.

والغرض الرابع: درس اللهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية دراسة علمية؛ ولهذا الدراسة فوائد شتى أبان عنها الأستاذ فليتو أحد أعضاء المجمع العاملين في بحث القاء باحدى جلسات المجمع، ويمكن إجمال تلك الفوائد في الأمور الآتية:

(١) توضيح بعض الألفاظ الفصيحة، التي لم تشرح في المعاجم شرحاً كافياً، فظلت يحيط بها الظلام ويكتنفها الغموض، وقد جمع مستشرق سويدي طائفة كبيرة من أسماء النبات التي لم تشرح في المعجمات، واستعان على تفسيرها وشرحها بمعرفته اللهجة اليمنية: إذ وجد معظم تلك الأسماء مستعملة على السنة العامة في بلاد اليمن.

(٢) المساعدة على فهم مسائل مهمة في اللغة الفصيحة كبعض قواعد الصرف والنحو.

(٣) معرفة ما دخل اللغة الفصيحة من الألفاظ العامية.

(٤) معرفة أصول الكلمات العامية المختلفة، ثم الأصل الذي تنتمي إليه جمهرتها.

(٥) مقارنة اللهجات بتصنيفها أصنافاً على حسب نشأتها وصلات بعضها من بعض.

(٦) معرفة انتقال الجيوش، وارتحال القبائل، واختلاط بعض الأمم ببعض.

(٧) دراسة الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية لقييل من الناس.

(٨) دراسة تاريخ بعض الشعوب البائدة .

وقد بينت اللائحة الداخلية هذه الأغراض في المواد الثلاث الأولى،
وتوثر أن نقلها هنا إيضاحاً لمادة المرسوم، وهذه نصوصها :

(١) على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية
بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر. وله أن
ينظر في قواعد اللغة، فيتخير — إذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها
ما يوسع دائرة أقيستها، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية
وغير العلمية .

(٢) للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب —
غيرها من الألفاظ العربية . وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية لها
في مظاهرها - فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة
يطرق الوضع المعروفة : من اشتقاق، أو مجاز، أو غير ذلك . فإذا لم يوفق في
هذا، التجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة
(٣) يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون
وغيرها تنشر تدريجاً، وبوضع معجم واسع يجمع شوارد اللغة وغيرها
ويبين أطوار كلماتها، كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة
يجب تجنبها .

ويقوم ببحث علمي للهجات العلمية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد
العربية .

٣ - لجان المجمع

ألف المجمع لتحقيق أغراضه السابقة عدة لجان، بعضها دائم . يعمل
طول السنة، وبعضها غير دائم، والذي تهتم معرفته هو اللجان الدائمة
وهي سبع :

١ - لجنة العلوم الرياضية : وتبحث في مصطلحات الحساب ،
والهندسة بأنواعها ، والجبر ، وعلم الآلات والحيل (الميكانيكا) والفلك
وما إلى ذلك .

٢ - لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، وتبحث في :

١ - مصطلحات الطبيعة بأقسامها : من بصريات وكهرباء
ومغناطيس ، وما إلى ذلك .
ب - علم الكيمياء بأنواعه .

٣ - لجنة علوم الحياة والطب : وتبحث في المواليد الثلاثة : (الجماد
والنبات والحيوان) وفي وظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه
٤ - لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية . وتبحث في :

١ - علوم الاجتماع ، كالحقوق ، والاقتصاد ، والسياسة ،
والإدارة ، ووصف الشعوب .
ب - العلوم الفلسفية : كعلوم النفس ، والمنطق ، والأخلاق
والتصوف ، والالهيات ، والدينيات .

٥ - لجنة الآداب والفنون الرفيعة ، وتبحث فيما يأتي :

١ - مصطلحات التاريخ والجغرافيا .
ب - ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ، والمنزل وأجزائه وأدواته
ونحو ذلك .

ج - مصطلحات الصناعات والحرف وما إليها .
د - مصطلحات الفنون الرفيعة ، مثل الرسم ، والتصوير ،
والنحت ، ونقر الخشب ، والموسيقى بأنواعه وآلاته وأجزاء
آلاته ، والتمثيل ، والخيالة ، والشعر .

هـ - تصحيح الألفاظ والأساليب التي يغلط فيها .

٦ - لجنة المعجم : وقد بينا فيما سبق وصف المعجم التاريخي الكبير الذي ذكره المرسوم في الفقرة (ب) من المادة الثانية .

٧ - لجنة اللهجات : وتقوم بدراس اللهجات العربية الحديثة في مصر وغيرها من بلاد الشرق دراسة علمية كما جاء في الفقرة (ح) من المادة الثانية من المرسوم الملكي . وقد بينا بمجمل الفوائد التي توصل إليها تلك الدراسة فيما سبق .

ولابد من التنبيه على أن اللجان الخمس الأولى إنما هي لجان لغوية فهي تنظر في العلوم والفنون والآداب من حيث المصطلحات المستعملة فيها ، لتنظيم العلاقة بين ما يجري به العرف ، وما تطلبه اللغة .

٤ - ماذا عمل المجمع في الدورة الماضية ؟

يتساءل الناس في كل مكان : ماذا عمل المجمع في الدورة التي انعقدت في شتاء هذا العام ، وما با كورة الثرات التي أهداها إلى الأمة العربية ، وفي هذا التساؤل أمارات العناية بالمجمع ، والرغبة في الارتفاع بشمرات أعماله ، غير أن بعض الناس لم يقف بهم الأمر عند التساؤل والرغبة في الاستطلاع ، والتشوق إلى النتائج ، بل جاوزوا ذلك إلى الاتهام والتجني على المجمع ، ولم ينتظروا حتى تطل عليهم الحقيقة ، فتخاطبهم بلسانها الرسمي في نشرات المجمع أو مجلته ، فيكون حكمهم بعد ذلك للمجمع أو عليه . والحق أن الذين يطالبون المجمع أن يظهر نتائج سريعة بعد خمس وثلاثين جلسة متعجلون ، راغبون في جني الثمرة قبل إدراكها ، فهؤلاء الأعضاء العشرون الذين جمعهم تلك الدار من مختلف البلدان والبيئات كان لا بد لهم أن ينفقوا الدورة الأولى في وضع الأسس التي يقوم عليها

المجمع، فبدءوا بوضع اللائحة، وهى منها جههم، الذى ينظم العلاقة بينهم، ثم ثنوا بتأليف اللجان المختلفة، وقسموا الأعمال على تلك اللجان، ثم نظروا فى بعض الأصول العلمية العربية لتذليل بعض العقبات التى تعترض اللجان فى طريق عملها.

وقد قرر المجمع فى هذه الدورة أن تقوم كل لجنة بتنقيح المصطلحات العلمية الشائعة فى الكتب المدرسية الابتدائية والثانوية، التى ألفت بمصر وغيرها من البلاد العربية منذ عصر محمد على باشا إلى اليوم، فإذا انتهت من ذلك نظرت فى كتب التعليم العالى، فنقحت المصطلحات الموضوعية أو المترجمة، ثم شرعت تضع المصطلحات الجديدة.

وقد يظن أن جمع المصطلحات من الكتب الدراسية الابتدائية والثانوية هين ميسور، والحقيقة أنه عمل شاق عسر، فلا بد من هذه الكتب أولاً، ولا بد من قراء يقرءونها، ولا بد أن يكون أولئك القراء على علم بموضوع الكتب التى يقرءونها لاستخراج المصطلحات منها، وأن يضعوها فى قوائم تقدم إلى لجان المجمع لتنظر كل لجنة فيما بين يديها من هذه المصطلحات وتحتاج كل لجنة إلى مساعدين من العلماء الذين يساعدونها على الحكم بأن هذه المصطلحات لها دلالتها الخاصة، وعلى أعضاء المجمع بعد ذلك التطبيق اللغوى، فكم وقت ينفق فى كل ذلك؟

والذى نرمى إليه من كل ما تقدم أن المجمع فى الدورة الأولى وضع الأسس التى يسير عليها، وأن اللجان التى ألفت تعمل الآن فى جمع المصطلحات العلمية لتنقيحها فإذا انتهت أى لجنة من عمل قدمته إلى المجمع فى الدورة المقبلة للنظر فى إقراره، وبعدئذ يصير رسمياً، فينشر ويذاع.

٥ - معاونة المجمع

كان جديراً بالذين يهتمون بالمجمع بالعجز عن خدمة اللغة العربية

— وفيه من العلماء المصريين وغير المصريين من لا يجهد قدره ، ولا تخفى مكاتته — أن يتساءلوا عن الطريق التي يساعدون بها المجمع لتحقيق أغراضه ، فإن هذه المساعدة ضريبة أدبية يجب أن يؤديها المشتغلون بالعلوم والفنون ، الراغبون في إنهاض لغتهم العربية من عثرتها ، لتجارى لغات الأمم الحية في ميادين الفخار والشرف .

إن مهمة المجمع اللغوى كما قدمت شاقة عسرة ، وكل الصعوبة في جمع المواد الأولى التي توضع بين أيدي اللجان ، لتصدر فيها أحكاماً .

خذ لجنة كلية الرياضيات مثلاً ، فحاجتها ماسة إلى أيد كثيرة تعاونها على جمع مصطلحات الحساب والهندسة والجبر والفلك من الكتب الدراسية ، فكم كتاباً مدرسياً ألف في تلك العلوم في مصر وفي غيرها من البلدان العربية ، وأين تلك الكتب التي ليست بأيدينا ، وكم معاوننا تحتاج إليه اللجنة لاستخراج تلك المصطلحات من الكتب ؟ وقس على ذلك بقية اللجان ، فكلها شديد الحاجة إلى أعوان مثقفين من طراز المدرسين بالمدارس الثانوية مثلاً فهل يلي المدرسون حاجة مجتمعهم ولغتهم إلى هذه المعاونة فيقدموا إليه قوائم تحوى المصطلحات العلمية ويخطوا بأيديهم صفحة من صفحات الفخار تبقى لهم مابقيت العربية في الأرض .

وهناك ضرب آخر من المعاونة ينبغي أن يحرص عليه نقلة العلوم العالية من اللغات الأجنبية إلى العربية ، فعلى هؤلاء أن يضعوا قوائم تحوى المصطلحات الجديدة باللغة التي يتقنون منها مع ما يقترحون لها من ترجمة عربية وأن يعرضوا ذلك على المجمع كلما اجتمع لهم منه قدر صالح ليصدر قراراً بما يجوز استعماله من تلك المصطلحات وما لا يجوز وليساعدهم على اختيار آخر ، وفي التعاون بين المجمع والعلماء ضروب من الفوائد لا يجهد قدرها

ومن طرائق معاونة المجمع ما يضعه العلماء من البحوث اللغوية في

تحقيق الألفاظ وتاريخ استعمالها وتدرج دلالاتها . وهذا الضرب من المعاونة يشمل أموراً منها :

أ - نقد المفاجم العربية ، وشرح الألفاظ الغامضة شرحاً كاملاً كالأسماء النبات والحيوان ، مما يقال فيه : نبات أو حيوان معروف ، أو نحو ذلك ، من الصفات التي لا تجلو عمى ولا تذهب حيرة وقد يكون من العناية بذلك تصوير الشيء المقصود ، وهو في هذا العصر سهل ميسور .

ب - تصحيح الألفاظ والأساليب التي يغلط فيها كثير من الناس وبيان وجه الخطأ فيها .

ج - حصر ألفاظ اللغة العامية وردها إلى أصولها . واستخراج قواعد صرفها ونحوها وبلاغتها ، وجمع أمثالها وحكمها ودرسها درساً علمياً لمعرفة دلالاتها على أحوال المتكلمين بها .

ومن معاونة المجمع درس القواعد الصرفية والنحوية والهجائية التي يؤدي الأخذ بها إلى تيسير اللغة وتسهيلها على القارئ والكاتبين ، كقواعد الجموع ، وقواعد رسم الحروف ، ونشر البحوث في ذلك بمجلة المجمع أو بغيرها .

وبعد ، فإن معاونة المجمع لا تقف عند هذه الأمور المذكورة ، ولكننا لا نريد أكثر من ضرب المثل ، وإن المجمع ليتقبل بالشكر من خدام العربية المخلصين أن يمدوا إليه أيديهم بالمعاونة العلمية الصادقة

وليس من شك في أن « جماعة دار العلوم » وصحيفتها أحق من يقوم بمعاونة المجمع . وقد نص قانون « الجماعة » على ذلك ، كما جعلته « الصحيفة » جزءاً من منهجها . وبذلك نرى أصدق صفحة من وفاء « دار العلوم » للعربية فأبناؤها في داخل « المجمع » وفي خارجه أعوان المجمع وزعاة الفصحى .